مجلَّة الجامعة الإسلاميَّة للُّغة العربيَّة وآدابها

مجلَّة عِلميَّة دَوْريَّة مُحكَّمة

الجزء 1

العدد
14

أكتوبر - ديسمبر
2024م

١٣٨
١٩٦١

بسم الله الرحمن الرحيم

معلومات الإيداع

في مكتبة الملك فهد الوطنية

النسخة الورقية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٣ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٧٦

النسخة الإلكترونية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٤ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٨٤

الموقع الإلكتروني للمجلة

http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني:

asj4iu@iu. edu. sa

البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء الباحثين

ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

جميع حقوق الطبع محفوظة للجامعة الإسلامية

هيئة التحرير

د. تركي بن صالح المعبدي
(رئيس هيئة التحرير)
أستاذ النحو والصرف المشارك بالجامعة الإسلامية
د. خليوي بن سامر العياضي
(مدير التحرير)
أستاذ تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها المشارك بالجامعة الإسلامية
أ.د. عبد الرزاق بن فراج الصاعدي
أستاذ أصول اللغة والمعاجم بالجامعة الإسلامية
أ.د. عبدالرحمن بن دخيل ربه المطرفي
أستاذ الأدب والنقد بالجامعة الإسلامية
أ.د. الزبير بن محمد أيوب
أستاذ أصول اللغة والمعاجم بالجامعة الإسلامية
د. مبارك بن شتيوي الحبيشي
أستاذ البلاغة المشارك بالجامعة الإسلامية
د. محمد بن ظافر الحازمي
أستاذ اللسانيات المشارك بالجامعة الإسلامية
د. عبد المجيد بن عثمان اليتيمي
أستاذ أصول اللغة المشارك بالجامعة الإسلامية
أ.د. عبدالله بن عويقل السلمي
أستاذ النحو والصرف بجامعة الملك عبدالعزيز
أ.د. علي بن محمد الحمود
أستاذ الأدب والنقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
أ.د. عبد الرحمن بن مصطفى السليمان
أستاذ اللغات والآداب السامية والترجمة بجامعة لوفان – بلجيكا
أ.د. علاء محمد رأفت السيد
أستاذ النحو والصرف والعروض بجامعة القاهرة – مصر
أ.د. سعيد العوادي
أستاذ البلاغة وتحليل الخطاب بجامعة القاضي عياض – المغرب
د. الزبير آل الشيخ مبارك
(رئيس قسم النشر)

الهيئة الاستشارية

أ.د. محمد بن يعقوب التركستاني
أستاذ أصول اللغة بالجامعة الإسلامية
أ.د. محمد محمد أبو موسى
أستاذ ورئيس قسم البلاغة بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر
أ.د. تركي بن سهو العتيبي
أستاذ النحو والصرف بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
أ.د. سالم بن سليمان الخماش
أستاذ اللغويات بجامعة الملك عبدالعزيز
أ.د. محمد بن مريسي الحارثي
أستاذ الأدب والنقد بجامعة أم القرى
أ.د. ناصر بن سعد الرشيد
أستاذ الأدب والنقد بجامعة الملك سعود
أ.د. صالح بن الهادي رمضان
أستاذ الأدب والنقد . تونس
أ.د. فايز فلاح القيسي
أستاذ الأدب الأندلسي بجامعة الإمارات العربية المتحدة
أ.د. عمر الصديق عبدالله
أستاذ التربية وتعليم اللغات بجامعة أفريقيا العالمية بالخرطوم
د. سليمان بن محمد العيدي
وكيل وزارة الإعلام سابقا

قواعد النشر في المجلة (*)

- أن يكون البحث جديدا؛ لم يسبق نشره.
- أن يتسم بالأصالة والجدة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- ألا يكون مستلا من بحوث سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلمي الأصيل، ومنهجيته.
- أن يشتمل البحث على:

- عنوان البحث باللغة العربية وباللغة الإنجليزية.
- مستخلص للبحث لا يتجاوز (٢٥٠) كلمة؛ باللغتين العربية والإنجليزية.
- كلمات مفتاحية لا تتجاوز (٦) كلمات؛ باللغتين العربية والإنجليزية.
- مقدمة.
- صلب البحث.
- خاتمة تتضمن النتائج والتوصيات.
- ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
- رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.

- في حال (نشر البحث ورقيا) يمنح الباحث نسخة مجانية واحدة من عدد المجلة الذي نشر بحثه فيه، و (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقيا أو إلكترونيا، ويحق لها إدراجه في قواعد البيانات المحلية والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل – وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة – في أي وعاء من أوعية النشر – إلا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو).

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة: http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
١)	**موقف ابن جني من الظواهر اللغوية في رجز العجاج في كتابه سر صناعة الإعراب -دراسة وصفية تحليلية** د. عبد الله بن عثمان اليتيمي	٩
٢)	**التصاقب في غريب القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق** د. رفاه سراج محمود جوهرجي	٥٣
٣)	**الألفاظ الاقتصادية والعسكرية المولدة في تاريخ الجبرتي (ت ١٢٣٧ هـ) - جمع ودراسة معجمية** د. صخر مساعد مهنا الشريوفي	١٢٣
٤)	**نقد الفنون البديعية عند ابن حجة الحموي جمعا ودراسة** د. ياسر بن حامد المطيري	١٧٥
٥)	**قصص الصبر في كتاب الفرج بعد الشدة للقاضي التنوخي (ت ٣٨٤هـ) -دراسة سردية** د. عبد الخالق بن عبد الرحمن بن عبد الخالق القرني	٢١٩
٦)	**تداولية الخطاب المكتوب دراسة في صحيفة بشر بن المعتمر وفق مبدأ التأدب** د. عزة أحمد مهدي علي	٢٨٣

م	البحث	الصفحة
٧)	**العيد في شعر مروان المزيني** **دراسة أسلوبية** د. عبد الهادي بن إبراهيم مويس العوفي	٣٢٩
٨)	**المسرواية بين قصدية التأليف واعتمال المسرحة** **رواية روما تيرمني لنجوى بن شتوان نموذجا** د. نهى بنت محمد الشايقي	٣٨١
٩)	**التقاطبات المكانية** **في رواية (رحلة الفتى النجدي) ليوسف المحيميد** د. كريمة دغيمان حسين العنزي	٤١٩
١٠)	**دلالات المشلح الثقافية ؛ قراءة في سيرة أمل التميمي** **في مشلح أبي وجدي** د. البندري بنت ضيف الله المطيري	٤٥٧
١١)	**تصور مقترح لتوظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي** **في معالجة الأخطاء الإملائية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى** د. أحمد بن فهد السحيمي	٥٠١

تداولية الخطاب المكتوب
دراسة في صحيفة بشر بن المعتمر وفق مبدأ التأدب

Pragmatics of Written Discourse
A Study of Bishr bin Al-Mu'tamir's Treatise According to the Principle of Politeness

د. عزة أحمد مهدي علي

أستاذ البلاغة والنقد المشارك بكلية اللغات والعلوم الإنسانية بجامعة القصيم

البريد الإلكتروني: azza.ali@qu.edu.sa

DOI:10.36046/2356-000-014-006

الملخص:

تعد صحيفة بشر بن المعتمر من أوائل الآثار المذكورة في توجيه الناشئة وتعليمهم أساليب الكتابة والخطابة، وترشدهم إلى طرق إجادتها. وقد اشتهر أمر هذه الصحيفة حتى تناقلتها كتب الأدباء والنقاد والبلاغيين قديما وحديثا، حيث وردت الصحيفة كاملة في البيان والتبيين للجاحظ، وذكرها أبو هلال العسكري في كتابه (الصناعتين).

حيث يضع بشر بن المعتمر الأديب في المكانة العالية من البلاغة إن استطاع أن يرتقي في أسلوبه مع العامة ليبلغ بهم إلى فهم الخاصة، إذ يتطلب ذلك حسن اختيار الألفاظ والتراكيب التي لا يصعب فهمها على العامة، ولا تبتعد كثيرا عن فهم الخاصة، وذلك فيما أراد إيصاله إلى كل المتلقين على اختلاف طبقاتهم الفكرية والنفسية والاجتماعية، فإنه بذلك يكون قد حقق التوازن والانسجام بين أقدار المعاني وأحوال المستمعين، وهذا هو المعول عليه في العملية التخاطبية التواصلية.

وقد أثبت بشر في صحيفته ما وصلت إليه الدراسات اللغوية الحديثة من أن التداولية لا تتعارض مع الدلالة والتركيب، حيث يؤطر الاتجاه التداولي العملية التواصلية –بين المخاطب والمخاطب– بمبادئ وقواعد توجيهية، وطرق الاستخدامات اللغوية في الطبقات المقامية المختلفة بحسب مقاصد المتكلمين.

الكلمات المفتاحية: مبدأ التأدب – التخاطب – الخطاب المكتوب – التداولية – بشر بن المعتمر.

Abstract

The treatise of Bishr bin Al-Mu'tamir is one of the earliest works mentioned in guiding the youth and teaching them the arts of writing and rhetoric. It provides insights into mastering these skills. The prominence of this treatise has led to its inclusion in the works of literary figures, critics, and rhetoricians, both ancient and modern. The complete text of the treatise is found in Al-Jahiz's "Al-Bayān wa Al-Tabyīn", and it is also mentioned by Abu Hilal Al-ʿAskari in his book "Al-Sanaʿatain".

Bishr bin Al-Mu'tamir places the literary figure in a high position of eloquence if he can elevate his style to the understanding of the general public while also appealing to the intellect of the elite. This requires a balance in the use and selection of words and structures that are easily understood by the general audience without being too distant from the comprehension of the elite. This approach aims to convey messages to all recipients, regardless of their intellectual, psychological, or social backgrounds, thus achieving harmony and coherence between the depths of meanings and the conditions of the listeners. This balance is essential in the process of communication.

In his treatise, Bishr demonstrated what modern linguistic studies have confirmed: pragmatics does not conflict with semantics and syntax. The pragmatic approach frames the communicative process between the speaker and the listener with guiding principles and rules for the use of language in various contextual settings according to the speakers' intentions.

Keywords: The principle of politeness – Written Discourse – Pragmatics – Bishr bin Al-Mu'tamir.

صحيفة بشر بن المعتمر[(١)]

١–أوقات الكتابة:

" خذ من نفسك ساعة نشاطك وفراغ بالك وإجابتها إياك، فإن قليل تلك الساعة أكرم جوهرا، وأشرف حسبا، وأحسن في الأسماع، وأحلى في الصدور، وأسلم من فاحش الخطاء، وأجلب لكل عين وغرة، من لفظ شريف ومعنى بديع، واعلم أن ذلك أجدى عليك مما يعطيك يومك الأطول بالكد والمطاولة والمجاهدة، وبالتكلف والمعاودة، ومهما أخطأك لم يخطئك أن يكون مقبولا قصدا، وخفيفا على اللسان سهلا؛ وكما خرج من ينبوعه ونجم من معدنه"[(٢)].

٢– البعد عن التوعر والتعقيد:

"وإياك والتوعر، فإن التوعر يسلمك إلى التعقيد، والتعقيد هو الذي يستهلك معانيك، ويشين ألفاظك، ومن أراغ معنى كريما فليلتمس له لفظا كريما؛ فإن حق المعنى الشريف اللفظ الشريف، ومن حقهما أن تصونهما عما يفسدهما ويهجنهما، وعما تعود من أجله أن تكون أسوأ حالا منك قبل أن تلتمس إظهارهما، وترتهن نفسك بملابستهما وقضاء حقهما"[(٣)].

(١) بشر بن المعتمر ت ٢١٠هـ/٨٢٥م: هو أبو سهل الهلالي البغدادي، انتهت إليه رياسة المعتزلة ببغداد، يقال: إن جميع معتزلة بغداد كانوا من مستجيبيه، وقيل: إنه من بغداد وقيل: من الكوفة، وذكر الجاحظ أنه كان أبرص، ينظر العلوي، "أمالي المرتضى"، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط١، القاهرة: عيسى الحلبي ١٩٥٤م)، ج١/ص ١٨٦.

(٢) الجاحظ، "البيان والتبيين"، تحقيق: عبد السلام هارون، (ط٣، بيروت: دار ومكتبة الهلال ١٩٦٨م)، ج١/ص ٥٣.

(٣) المرجع السابق ج١/ ص ٥٣–٥٤.

٣- مواهب الناس وقدراتهم الفنية:

"فكن في ثلاث منازل؛ فإن أولى الثلاث أن يكون لفظك رشيقا عذبا، وفخما سهلا، ويكون معناك ظاهرا مكشوفا، وقريبا معروفا، إما عند الخاصة إن كنت للخاصة قصدت، وإما عند العامة إن كنت للعامة أردت، والمعنى ليس يشرف بأن يكون من معاني الخاصة، وكذلك ليس يتضع بأن يكون من معاني العامة، وإنما مدار الشرف على الصواب وإحراز المنفعة، مع موافقة الحال، وما يجب لكل مقام من المقال، وكذلك اللفظ العامي والخاصي، فإن أمكنك أن تبلغ من بيان لسانك، وبلاغة قلمك، ولطف مداخلك، واقتدارك على نفسك، إلى أن تفهم العامة معاني الخاصة، وتكسوها الألفاظ الواسطة التي لا تلطف عن الدهماء، ولا تجفو عن الأكفاء، فأنت البليغ التام"(١).

فإن كانت المنزلة الأولى لا تواتيك ولا تعتريك ولا تسمح لك عند أول نظرك وفي أول تكلف، وتجد اللفظة لم تقع موقعها ولم تصر إلى قرارها وإلى حقها من أماكنها المقسومة لها، والقافية لم تحل في مركزها وفي نصابها، ولم تصل بشكلها، وكانت قلقة في مكانها، نافرة من موضعها، فلا تكرهها على اغتصاب الأماكن، والنزول في غير أوطانها، فإنك إذا لم تتعاط قرض الشعر الموزون، ولم تتكلف اختيار الكلام المنثور، لم يعبك بترك ذلك أحد.

فإن أنت تكلفتهما، ولم تكن حاذقا مطبوعا ولا محكما لشأنك، بصيرا بما عليك وما لك، عابك من أنت أقل عيبا منه، ورأى من هو دونك أنه فوقك، فإن ابتليت بأن تتكلف القول، وتتعاطى الصنعة، ولم تسمح لك الطباع في أول وهلة، وتعاصى عليك بعد إجالة الفكرة فلا تعجل ولا تضجر، ودعه بياض يومك وسواد

(١) المرجع السابق ج١/ ص ٥٤.

ليلتك، وعاوده عند نشاطك وفراغ بالك، فإنك لا تعدم الإجابة والمواتاة، إن كانت هناك طبيعة، أو جريت من الصناعة على عرق.

فإن تمنع عليك بعد ذلك من غير حادث شغل عرض، ومن غير طول إهمال فالمنزلة الثالثة أن تتحول من هذه الصناعة إلى أشهى الصناعات إليك، وأخفها عليك، فإنك لم تشتهه ولم تنازع إليه إلا وبينكما نسب، والشيء لا يحن إلا إلى ما يشاكله، وإن كانت المشاكلة قد تكون في طبقات، لأن النفوس لا تجود بمكنونها مع الرغبة، ولا تسمح بمخزونها مع الرهبة، كما تجود مع الشهوة والمحبة فهذا هذا، وقال:

ينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار المعاني، ويوازن بينها وبين المستمعين وبين أقدار الحالات، فيجعل لكل طبقة من ذلك كلاما، ولكل حالة من ذلك مقاما، حتى يقسم أقدار الكلام على أقدار المعاني، ويقسم أقدار المعاني على أقدار المقامات، وأقدار المستمعين على أقدار تلك الحالات.

مقدمة:

إن حاجة الإنسان إلى اللغة شرط من شروط تواصله مع الآخرين، فالأصوات التي نتلفظ بها تمثل أرقى أدوات التواصل البشري، بالنظر إلى غيرها من طرق البيان عن المعاني كالإشارة، والحال، والإيماء، ولكل مجاله، ومقامه.

وتعد صحيفة بشر بن المعتمر من أوائل الآثار المذكورة في توجيه الناشئة وتعليمهم أساليب الكتابة والخطابة، وترشدهم إلى طرق إجادتها. وقد اشتهر أمر هذه الصحيفة حتى تناقلتها كتب الأدباء والنقاد والبلاغيين قديما وحديثا، وقد وردت الصحيفة كاملة في البيان والتبيين[١]،وذكرها أبو هلال العسكري في كتابه[٢].

يضع بشر بن المعتمر الأديب في المكانة العالية من البلاغة إن استطاع أن يرتقي في أسلوبه مع العامة ليبلغ بهم إلى فهم الخاصة، إذ يتطلب ذلك التوسط في استخدام واختيار الألفاظ والتراكيب التي لا يصعب فهمها على العامة، ولا تبتعد كثيرا عن فهم الخاصة، وذلك فيما أراد إيصاله إلى كل المتلقين على اختلاف طبقاتهم الفكرية والنفسية والاجتماعية، فإنه بذلك يكون قد حقق التوازن والانسجام بين أقدار المعاني وأحوال المستمعين، وهذا هو المعول عليه في عملية التخاطب.

إن مراعاة اللطف في الحديث أو الكتابة، يمنح المتلقي فرصة التفاعل مع الرسالة بكل صورها، أما إن تمسك المتكلم/ الخطيب بشرح المصطلحات والمفاهيم بطريقة توحي للناس بالفوقية والتعالي، فضلا عن تقزيم الطرف الآخر، وتخطيئه، فحتما سوف يفشل في اتصاله مع الآخرين.

أهمية الموضوع: وقد وقع اختياري على موضوع (تداولية الخطاب المكتوب في

(١) المرجع السابق ج١/ ص٥٣- ٥٤.

(٢) العسكري، "الصناعتين"، (ط١، القاهرة: مطبعة محمود بك ٢٠٠٧م)، ص٤٩– ١٠٧.

صحيفة بشر بن المعتمر، وفق مبدأ التأدب) لسببين:

١– التطبيق لنظرية الاستلزام الحواري والأفعال الكلامية وفق مبدأ التأدب.

٢– أهمية هذه الصحيفة وأثرها الخالد الذكر منذ بثها وإلى وقتنا هذا.

ويندرج هذا البحث ضمن الدراسات الحديثة للخطاب، حيث يتجه إلى طبيعة الخطاب المكتوب وفق مبدأ التأدب من جهة المرسل والمستقبل، والأساس الذي تقوم عليه اللغة بينهما، فيهتم المتكلم بتطوير أساليب التعبير، وابتكار طرق مختلفة للتخاطب والتواصل(١) بما يضمن استمرار العلاقة التواصلية، والوصول إلى الهدف الذي قصد إليه.

ومن هذا المنطلق تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن إشكالات من خلال التساؤلات الآتية:

١– ما المراد بـ " مبدأ التأدب"، وما التحولات التي مر بها؟

٢– ما المراد بالخطاب عامة والخطاب المكتوب خاصة؟

٣– ما المراد بتداولية المحادثة في الخطاب المكتوب؟

٤– ما مدى ملاءمة صحيفة بشر بن المعتمر لمبدأ التعاون، ومبدأ التأدب؟

لذا فإن دراسة هذا الخطاب وهذه اللغة يتطلب اتباع منهج يعطيها حقها من الاهتمام، ويحيط بجوانبها المختلفة.

والمنهج الوصفي التحليلي هو المنهج الذي تتلاقى فيه ميادين المعرفة المختلفة: كعلم اللغة، وفلسفة اللغة وعلم المنطق، وعلم الاجتماع وغيرها من العلوم المهتمة بالجانب الدلالي، والتداولي من اللغة.

(١) كأفعال الكلام المباشرة وغير المباشرة، ومبدأ التعاون، والمستلزمات الخطابية التي يفرضها المقام، وما بين المتكلم والمتلقي من علاقات ثقافية ولغوية وعرفية.

أما الدراسات السابقة، فتعددت الدراسات في صحيفة بشر بن المعتمر منها:

- القسم الثاني من كتاب (في النقد الأدبي)، للمؤلف: علي علي مصطفى صبح، ٧يناير ٢٠٠٠م، بعنوان: قضايا المعنى واللفظ والأسلوب والنظم والصور والموسيقى، تحدث في فصلين عن القضايا النقدية في الصحيفة، وموقف النقاد من هذه القضايا في النقد القديم، وهو ما يختلف عن موضوع هذا البحث.
- بحث بعنوان: الجاحظ ومفهوم الشعر عند بشر بن المعتمر، تأليف: بان حميد فرحان، يناير ٢٠٠٨م، والموضوع يختلف عن موضوع البحث، كما يظهر من العنوان.
- دلالة المصطلحات البلاغية في صحيفة "بشر بن المعتمر"، أ. فاطمة الزهراء صغير، ٢٠١٣م، يعرض البحث قواعد بلاغية جليلة، كالبعد عن التوعر والتعقيد والغموض، إضافة إلى المزاوجة بين اللفظ والمعنى مع توظيف مصطلحات بلاغية أوردها المؤصلون للدرس البلاغي. ويهدف البحث إلى معرفة مدى استخدام بشر بن المعتمر لهذه المصطلحات بذات المعنى المؤصل له، أم أنه أكسبها دلالات جديدة. وهذا يختلف عن موضوع البحث وأهدافه.
- إرهاصات الدرس البلاغي في صحيفة بشر بن المعتمر – دراسة وصفية مقارنة، تأليف: د. عمر بوقمرة ٢٠١٩م، يجيب فيه على عدة أسئلة منه: هل صحيفة بشر بن المعتمر أساس في الدرس البلاغي؟ – ما المسائل البلاغية التي وردت فيها؟ – ما الذي صار منها محورا في الدرس البلاغي منذ أن اكتمل في القرن السابع من الهجرة؟ منهجها المنهج الوصفي المقارن، والذي يختلف موضوعا ومنهجا عن موضوع ومنهج هذا البحث.

- صحيفة بشر بن المعتمر (دراسة تحليلية)، م. محمد جواد علي ، م .م. عقلان عبد الهادي رشيد، تناولا تحليل الصحيفة دون تقسيم إلى أبواب وفصول، وإنما قسمت الصحيفة إلى الفقرات الآتية: (أوقات الكتابة – البعد عن التوعر والتعقيد – مواهب الناس وقدراتهم الفنية – المنزلة الأولى – المنزلة الثانية – المنزلة الثالثة – عودة إلى الوصايا)، ولعل أبرز ما أمكن الاستفادة منه في هذا البحث هو استخدام التقسيم المذكور في عرض الصحيفة في بداية البحث لتسهيل قراءتها واستيعابها على المتلقي قبل البدء في الدراسة المنهجية، أما التحليل فقد اختلفت الدراسات في المنهج والتحليل والهدف.

وهكذا جاء البحث في تمهيد، ثم ثلاثة مطالب وخاتمة، ثم فهرس المصادر والمراجع، تفصيلها كما يأتي:

- **التمهيد: "مبدأ التأدب" معناه، وتحولاته من باحث إلى آخر.**
- المطلب الأول: **مفهوم الخطاب عامة، والخطاب المكتوب خاصة.**
- المطلب الثاني: **تداولية المحادثة في الخطاب المكتوب..**
- المطلب الثالث: **دراسة تطبيقية: التداولية في صحيفة بشر بن المعتمر وفق مبدأ التأدب.**

التمهيد:

لا يخفى أن مبدأ التعاون التخاطبي قد فتح بابا واسعا في تطوير التداوليات اللغوية كما أشار إلى ذلك د. طه عبد الرحمن في كتابه(١)، إذ يعد الاشتغال بنظرية التأدب من بين أهم تطورات التداولية، والذي يعنى بالدراسات التي تولي اهتماما بالعلاقات اللغوية بين الأشخاص وتحليل الخطاب.

و"أدب" في اللغة: . أدب: الظرف، وحسن التناول، أدب أدبا فهو أديب، الجم: أدباء، وأدبه: علمه فتأدب واستأدب فالتأديب: التهذيب والمجازاة(٢).

فمعاني التأدب تتعلق بأساليب التعلم والأخذ بكل ما من شأنه أن يكسب الخطاب رقيا ويسمو به عن التدني في التناول، ويشمل هذا جميع المعارف التي ترتقي بخطاب الأفراد فيما بينهم، يطلق عليها طه عبد الرحمن: "قواعد التهذيب" التي تحدد وجوه الاستقامة الأخلاقية أو التعاملية بين المتخاطبين(٣).

وقد تطور "مبدأ التأدب" مضيفا إلى مبدأ التعاون عند جرايس، ومتخذا من مفهوم الوجه أو (حفظ ماء الوجه) أساسا لهذا المبدأ. ويمكن تحولاته إيجازا فيما يأتي:

- روبين لايكوف (١٩٧٣م): أوردته في مقالتها الشهيرة "منطق التأدب"،

(١) عبد الرحمن، "اللسان والميزان أو التكوثر العقلي"، (ط٣، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي ٢٠٠٧م)، ص٢٣٩.

(٢) مجمع اللغة العربية. "المعجم الوسيط"، (ط٢، بيروت: دار الفكر للنشر والتوزيع ١٩٧٢م)، مادة (أ–د–ب)، ابن منظور، "لسان العرب"، (ط٣ بيروت: دار صادر ١٤١٤هـ)، مادة (أ–د–ب).

(٣) عبد الرحمن، "اللسان والميزان أو التكوثر العقلي"، (ط٣، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي ٢٠٠٧م)، ص ٢٣٧.

حيث وضعت قاعدة لهذا المبدأ يتخلص في: لتكن مؤدبا: و"يقضي هذا المبدأ بأن يلتزم المتكلم والمخاطب في تعاونهما على تحقيق الغاية التي من أجلها دخلا في الكلام، من ضوابط التهذيب ما لا يقل عما يلتزمان به من ضوابط التبليغ"[١] ...، وقد فرعت "لا يكوف" على هذا المبدأ ثلاث قواعد تهذيبية هي: قاعدة التعفف – قاعدة التشكك – قاعدة التودد[٢].

- ليتش (١٩٨٣م): يعلن "مبدأ التأدب الأقصى" في كتابه "مباديء التداولية"[٣]، ويعده ليتش مبدأ مضافا إلى مبدأ التعاون ومكملا له[٤].

ويصوغ ليتش مبدأه في صورتين ذكرها طه عبد الرحمن في ترجمته للكتاب[٥]،

(١) المرجع السابق، ص ٢٤٠.

(٢) التعفف: يقتضي ألا تفرض نفسك على المخاطب، والتشكك: يقتضي أن يجعل المخاطب يختار بنفسه — والتودد: يقتضي أن يظهر الود للمخاطب، وهذه القاعدة توجب على المتكلم أن يعامل المخاطب معاملة النظير للنظير ولا تفيد إلا إذا كان المتكلم أعلى مرتبة من المستمع، أو في مرتبة مساوية له. ينظر: عبد الرحمن، "اللسان والميزان أو التكوثر العقلي"، (ط٣، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي ٢٠٠٧م)، ص ٢٤٠، العياشي، "الاستلزام الحواري في التداول اللساني، من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها"، (ط١، الرباط: دار الأمان ٢٠١١م)، ص١١٩.

(٣) عبد الرحمن، "اللسان والميزان أو التكوثر العقلي"، (ط٣، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي ٢٠٠٧م)، ص ٢٤٦، ويطلق عليه د. عبد القادر قنيني " مبدأ اللطف أو الخلق"، في ترجمته لكتاب مباديء التداولية.

(٤) ليتش، " مباديء التداولية"، تحقيق: عبد القادر قنيني، (ط١، المغرب: أفريقيا الشرق ٢٠١٣م)، ص ١٠٩.

(٥) عبد الرحمن، "اللسان والميزان أو التكوثر العقلي"، (ط٣، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي ٢٠٠٧م)، ص ٢٤٦– ٢٤٧.

إحداهما سلبية: (قلل من الكلام غير المؤدب) والثانية إيجابية: (أكثر من الكلام المؤدب)، ويتفرع عن هذا المبدأ قواعد ذات صورتين: سلبية وإيجابية تدور حول مفهومي التكلفة والربح(١)، وقد صرح ليتش بأنه سيهتم بتطبيق أشمل للمبادئ التداولية معتمدا على الاتجاه الاجتماعي، والسيكولوجي، ومن هنا يكتسب مبدأ التأدب أهميته(٢).

- أما مبدأ التأدب عند "براون" و"ليفنسن"، فيعد النموذج الأكثر شهرة وتداولا، حيث يمثل الإطار النظري لنظرية التأدب اللسانية الذي ينضبط به التخاطب ويرجع إليه المهتمون بهذا المجال، ويسمى "مبدأ التواجه" وقد ورد مضمون هذا المبدأ عند "براون" و"ليفنسن" في دراستهما المشتركة: "الكليات في الاستعمال اللغوي: ظاهرة التأدب"(٣).

وكما جاء في اللسان والميزان: يتأسس التأدب عند "براون" و"ليفنسن" على مفهومين: الأول: "الوجه" وهو عبارة عن الذات التي يدعيها المرء لنفسه، والتي يريد أن يتحدد بها قيمته الاجتماعية دفاعا وجلبا، وتكون المخاطبة هي المجال الكلامي الذي يسعى فيه كل طرف إلى حفظ ماء وجهه بحفظ ماء وجه الآخر. والثاني: "التهديد" الذي هو نقيض الصيانة، حيث يرى كل من "براون"

(١) تضمنت عدة قواعد (قاعدة اللباقة – قاعدة السخاء – قاعدة الاستحسان – قاعدة التواضع – قاعدة الاتفاق – قاعدة التعاطف) لكل قاعدة منها صورسلبية وأخرى إيجابية. ينظر: ليتش، " مباديء التداولية"، تحقيق: عبد القادر قنيني، (ط١، المغرب: أفريقيا الشرق ٢٠١٣م)، ص ١٠٨.

(٢) المرجع السابق، ص ١٠٨.

(٣) عبد الرحمن، "اللسان والميزان أو التكوثر العقلي"، (ط٣، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي ٢٠٠٧م)، ص ٢٤٣.

و"ليفنسن" أن من الأقوال التي تنزل في التداوليات منزلة الأعمال، ما يهدد الوجه تهديدا ذاتيا، وهي الأقوال التي تعيق بطبيعتها إرادات المستمع أو المتكلم في دفع الاعتراض وجلب الاعتراف(١).

وبعد العرض الموجز لمبدأ التأدب، وتحولاته عند المشتغلين به، تبدأ الدراسة بالمطلب الأول والذي يشتمل على مفهوم الخطاب بوجه عام، والمكتوب بوجه خاص.

المطلب الأول: مفهوم الخطاب عامة، والخطاب المكتوب خاصة

الخطاب: اسم جنس يطلق على الكلام الموجه إلى متلقين كالخطبة، والمحاضرة، وقد توسع في الدراسات الحديثة ليشمل الحديث والمحادثة والرسالة والقصة والقص والسرد وبينها فروق في العربية(٢).

أما الخطابة فهي: فعل إلقاء الخطبة المنجز لفظا، كما في اللسان: رجل خطيب: حسن الخطبة، وجمع الخطيب خطباء، وخطب، بالضم، خطابة، بالفتح: صار خطيبا(٣).

الخطاب والمخاطبة: مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا، وهما يتخاطبان. قال الليث :والخطبة مصدر، وخطب الخاطب على المنبر، واختطب يخطب خطابة، قال الجوهري:

(١) ويذكر براون وليفنسن خمس خطط حوارية للتخفيف من آثار التهديد، يختار المتكلم منها ما يراه مناسبا لقوله ذي الصبغة التهديدية، المرجع السابق، ص ٢٤٣.

(٢) عكاشة، "تحليل الخطاب العربي المفاهيم والمذاهب والأسس والتطبيق ــ تأصيل نظرية تحليل الخطاب العربية"، (ط١، المملكة العربية السعودية: مكتبة المتنبي ٢٠١٥م)، ص٨٠– ٨١.

(٣) عبد الرحمن، "اللسان والميزان أو التكوثر العقلي"، (ط٣، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي ٢٠٠٧م)، مادة (خ–ط–ب).

خطبت على المنبر خطبة، بالضم، الخطبة عند العرب: الكلام المنثور المسجع، ونحوه. والخطبة، مثل الرسالة، التي لها أول وآخر.

ورجل خطيب: حسن الخطبة، وجمع الخطيب: خطباء. وخطب، بالضم، خطابة، بالفتح: صار خطيبا، والمخاطبة، مفاعلة، من الخطاب والمشاورة(١)، أما (الخاء والطاء والباء) عند ابن فارس فأصلان: أحدهما الكلام بين اثنين، يقال خاطبه يخاطبه خطابا(٢).

والخطاب: لفظ عربي خالص، يدل على المخاطبة مشافهة، وهو الأصل، ثم انتقل للدلالة على المكتوب الموجه، وكل نص ثابت محفوظا ومدونا، وقد استخدمه الأصوليون في وصف القرآن الكريم ؛ لأنه خطاب رب العالمين للعباد فهو موجه إليهم، كما أن فن الخطاب قديم عند العرب قبل الإسلام ، وابتكر الجاهليون غير ذلك : فن المنافرة حيث يتبارى فيه طرفان خطابيا وأدبيا وشعريا وحجاجيا ونسبا وتاريخا إلخ ... ، وقد أبطله الإسلام لما فيه من إثارة الحمية الجاهلية والأحقاد، واستبدل به العلماء المناظرة العلمية، ثم الخطاب الذي بدأت دراسته في النهضة العلمية والأدبية في الإسلام ، فظهر فنا عربيا خالصا في مناسباتهم وحوادثهم، وربما نقل فن الخطاب من اليونان الذي سبق وجوده لديهم وله أسس منطقية وحجاجية، يستخدمونه في مرافعاتهم ومناظراتهم(٣).

وعليه؛ فلفظ (الخطاب) أصيل في المعاجم العربية، كما أنه "أصيل اصطلاحا في

(١) ابن منظور، "لسان العرب"، (ط٣ بيروت: دار صادر ١٤١٤هـ)، مادة (خ–ط–ب).
(٢) ابن فارس، "مقاييس اللغة"، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية ٢٠١١م)، مادة (خ–ط–ب).
(٣) عكاشة، "لغة الخطاب السياسي في ضوء نظرية الاتصال"، (ط١، القاهرة: دار النشر للجامعات ٢٠٠٢م)، ص ٣٤، عكاشة، "تحليل النص، دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي"، (ط١، المملكة العربية السعودية: مكتبة الرشد ٢٠١٤م)، ص٩.

علوم التفسير والأصول واللغة والبلاغة والأدب والمناظرة والخطابة، وقد أطلقه الأصوليون على النص الشرعي باعتباره موجها إلى المكلفين، فسموه خطاب الشارع، والخطاب الشرعي. والخطاب المنطوق فرع في علم الأداء الصوتي والتعبير (فن الأداء) في معاهد الدعوة والخطابة والفنون والصوتيات والتشخيص(١)".

وهكذا يمكن استشعار الجانب الإنساني والاجتماعي في المفهوم اللغوي للخطاب فالخطب أو الشأن ينتجه الإنسان أو يتلقاه، والخطوبة: طلب المرأة للزواج يقتضي وجود تواصل إنساني واجتماعي، والرسالة تكون بين مرسل ومرسل إليه، وحدث لا يكون إلا في فضائه الاجتماعي، إذن فالخطاب حدث اجتماعي إطاره اللغة، ووعاؤه الزمان والمكان.

ويرتبط مفهوم الخطاب في التراث العربي بما يعرف بـ (الخطابة) سواء في المنظوم أو المنثور.

وقد اهتم الجاحظ بمسألة تعلم اللغة وتعليمها لأهلها ولغيرهم، وضرورة نطقها نطقا صحيحا؛ لأنها تبين حاجة الفرد إلى غيره في المجتمع الذي يعيش فيه، وبدون اللغة لا يستطيع التعامل (التواصل) مع من حوله، حيث يقول: "... إذا ترك الإنسان القول ماتت خواطره، وتبلدت نفسه، وفسد حسه، وأية جارحة منعتها الحركة، ولم تمرنها على الاعتمال، أصابها من التعقد على حساب ذلك المنع"(٢).

والخطابة حديثا هي فن مشافهة الجمهور للتأثير فيهم واستمالتهم واقناعهم بما يقول وتوجيههم لقصده، موظفة وسائل التأثير والإقناع الصوتية والمقامية والمرجعية،

(١) عكاشة، "تحليل الخطاب العربي المفاهيم والمذاهب والأسس والتطبيق ــ تأصيل نظرية تحليل الخطاب العربية"، (ط١، المملكة العربية السعودية: مكتبة المتنبي ٢٠١٥م)، ص٧٧.

(٢) الجاحظ، "البيان والتبيين"، تحقيق: عبد السلام هارون، (ط٣، بيروت: دار ومكتبة الهلال ١٩٦٨م)، ج١/ ص ٢٧٢.

ومثيرات العواطف وتنبيه الشعور والاستمالة، والحض أو الكف مباشرة(١).

وتشترك الخطابة مع الرسالة والقصة والسرد وغيرها في كونها فنونا نثرية، بيد أن الخطابة حدث تواصلي اجتماعي يتعلق بالآخر ويتصل بالجمهور مباشرة، ويستقبل التغذية الراجعة إيجابا وسلبا مباشرة مما لا يتوفر في سائر فنون النثر سالفة الذكر(٢).

أما الخطبة فهي: اسم الكلام الذي يتكلم به الخطيب، فتوضع موضع المصدر، والأخطب: البين الخطبة، فتخيل إليه أنه ذو البيان في خطبته(٣).

ولأن الانسجام في التواصل الذي يؤدي إلى فهم المتلقي مقصود المتكلم، لا يتوقف على الإعراب –الذي هو محور اهتمام أهل اللغة– لذا نلاحظ في الخطابات اليومية إقصاء للحركات الإعرابية المفهمة للمعنى، ورغم ذلك تحصل الفائدة وتنجح العملية التواصلية المطلوبة؛ ذلك لأن السياق المقامي هو من يتحمل الإفادة وإظهار المقصدية.

وللسياق أهمية كبيرة في تحديد المعنى المقصود من الكلمة أو التركيب، وقد أدرك ذلك العرب، فقالوا "لكل مقام مقال"، في اهتمام بالخطاب المنطوق، والعلاقة التي تقوم على قصدية المتكلم، وما أراد إبلاغه، والمتلقي وما فهمه من الرسالة، ثم الأحوال المحيطة بالحدث الكلامي(٤). لذا يعد معيارا للحكم على الكلام بالقبول أو الرفض، وهذا ما نلاحظه في معاملاتنا اليومية، ولكن.. ما موقع السياق من الخطاب (النص) المكتوب؟!

يظهر الخطاب المكتوب على شكل نص، ينظر إليه من بنيته الكبرى منفتحا

(١) عكاشة، "تحليل الخطاب العربي المفاهيم والمذاهب والأسس والتطبيق _ تأصيل نظرية تحليل الخطاب العربية"، (ط١، المملكة العربية السعودية: مكتبة المتنبي ٢٠١٥م)، ص ٨٢.

(٢) المرجع السابق، ص ٨١.

(٣) ابن منظور، "لسان العرب"، (ط٣ بيروت: دار صادر ١٤١٤هـ)، مادة (خ–ط–ب).

(٤) أبو عاصي، حمدان رضوان، "الأداءات المصاحبة للكلام وأثرها في المعنى"، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية، المجلد ١٧ العدد ٢، (٢٠٠٦م)، ص ٨٠.

على العوالم السياقية متعددة الدلالات، فينصاع للتأويل السياقي الداخلي والخارجي معا، فالنص "لا يمكن أن يبقى منغلقا على ذاته، منطويا على بنياته السيميائية أو الصورة المجردة، بل عليه أن ينفتح على العوالم السياقية المتعددة الدلالات..."(١).

هذا.. ويذهب كل من براون ويول، في كتابهما (تحليل الخطاب) عام١٩٨٣م، إلى أنه "على محلل النص ومؤوله مراعاة مجموعة من العناصر المهمة في عملية التداول، هي: المتكلم والمخاطب، والسياق الذي تبلور فيه النص بمعرفة الزمان والمكان، وقد يؤدي القول في سياقين مختلفين إلى تأويلين مختلفين، مما يعني أن هذا السياق يتحكم في بنية التأويل الخطابي، ويرى هاميس أن السياق له وظيفة مزدوجة تتمثل في تقييد جمال التأويل، ودعم التأويل المقصود"(٢).

وبهذا تصل الدراسة إلى المطلب الثاني والذي يشتمل على تداولية الخطاب المكتوب.

المطلب الثاني: تداولية المحادثة في الخطاب المكتوب

اللغة كائن حي، تنمو وتترعرع وتشب وتشيخ، وقد تموت إذا لم تتوفر لها عوامل الديمومة والاستمرار، مرهونة في ذلك بتنوع الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعلمية، فعندما يتطور المجتمع حضاريا وإنتاجيا تتطور اللغة، والعكس.

وتذهب النظرية التخاطبية إلى الجمع بين أطراف ثلاثة –حسب النظرية التفاعلية– يحدث التفاعل (Interaction) ، من خلال استحضار المتكلم والمتلقي اللذين يدخلان في عالقة تفاعلية دينامية إيجابية أو سلبية حسب منطق السلطة،

(١) حمداوي، "التداوليات وتحليل الخطاب"، (د.ط، المملكة العربية السعودية: مكتبة الألوكة د.ت)، ص ٣٧.

(٢) خطابي، "لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب"، (ط١، القاهرة: المركز الثقافي العربي، ١٩٩١م)، ص ٥٢.

والتفاوت الاجتماعي والمعرفي والطبقي. بيد أن السلطة التفاعلية قد يحوزها المتكلم، وقد يمتلكها المتلقي، وقد يشتركان فيها عبر التفاعل التضامني الإيجابي والتعاون التداولي المثمر(١).

وفي هذا الإطار، يقول محمد مفتاح: "نقصد بالتفاعل علاقة المرسل بمتلقيه، سواء أكان ذلك المتلقي فردا أو جماعة، موجودا بالفعل أو بالقوة. ومن شأن هذه العلاقة أن تسلب السلطة المطلقة من المرسل على إصدار خطابه بعجرفة أو لا مبالاة نحو الآخرين، وأن تدخله في دائرة القواعد الضمنية أو العلنية، وأن تجعله يكيف خطابه على قدر متلقيه ليحصل التفاعل، وكسب استمالة المتلقي، ونيل رضاه. ونظرية التكيف هذ تتيح لنا معرفة السبب في تلون خطاب مؤلف واحد، فقد يكون من عادة الإجادة، واستعمال أساليب راقية، وصور غريبة، ولكننا قد نفاجأ بغير ما هو معتاد منه، وليس من سبب رئيسي وراء ذلك إلا محاولة التكيف. على أن هناك اعتراضا قد يطرح وهو: إن هذا الذي قلتموه يصح في الخطاب التقليدي الروتيني الشعائري المخاطب للناس بما ألفوه، ولكنه لا يستقيم في الخطاب الأدبي العربي الحديث أو المعاصر القائم على مفاجأة المتلقي، وعلى تعتيم الطريق أمامه...ومع وجاهة هذا الاعتراض، فإننا نفترض أن كل خطاب جاد يهدف إلى عملية ربح المتلقي، وكسبه إلى جانبه، والربح –هنا– كيفي، وليس كميا"(٢)، والخطاب المكتوب له بنية تخاطبية وتبادلية بين طرفين ضمن سياق عام، أو سياق موقفي، ونلاحظ توفر السياقين في صحيفة بشر بن المعتمر. كما سيأتي في التطبيق.

(١) حمداوي، "التداوليات وتحليل الخطاب"، (د.ط، المملكة العربية السعودية: مكتبة الألوكة د.ت)، ص ٢٨.

(٢) المرجع السابق، ص ٢٨.

المطلب الثالث: دراسة تطبيقية: التداولية في صحيفة بشر بن المعتمر وفق مبدأ التأدب

تتلخص معايير التداولية في: الافتراض المسبق – الإشاريات – الاستلزام الحواري والأفعال الكلامية (مباشرة وغير مباشرة)

وفيما يلي الكشف عن المعايير التداولية وموقف التأدب منها في صحيفة بشر بن المعتمر، لرصد مدى صلاحية الصحيفة التي سمحت لها بالاستمرارية عبر العصور.

أولا: الافتراض المسبق: في صحيفة بشر بن المعتمر، ودورها في الخطاب المتأدب.

في كل تواصل لساني ينطلق الشركاء من معطيات وافتراضات معترف بها ومتفق عليها بينهم. تشكل هذه الافتراضات الخلفية التواصلية الضرورية لتحقيق النجاح في عملية التواصل، وهي محتواه ضمن السياقات والبنى التركيبية العامة[1]،

وحين وجه ابن المعتمر حديثه إلى المستمعين الحاضرين مجلس إبراهيم بن جبلة، فالجميع يفترض مسبقا أمرين: أولهما: مكانة ابن المعتمر التي تسمح له بإلقاء خطابه أو صحيفته، ثانيهما: معرفة المتلقين لصحيفته بفحواها إجمالا؛ ذلك ليعتبر الكلام مقبولا في نص الخطاب القائم بين الطرفين ويظل الافتراض مهما سواء كان الكلام في صيغة سؤال أو إنكار فعل أو التوكيد عمل وقول، أو ربطه بكلمة معينة أو صيغة لفظية (محفزة للافتراض المسبق) كالتي ذكرها ابن المعتمر في بداية خطابه في الحوار: **(اضربوا عما قال صفحا واطووا عنه كشحا)**.

فالجميع يعلم سلفا ما يتحدث عنه، والمتكلم يعلم أنهم ممن يهتمون بمعرفة هذا الأمر، ويرغبون في الاستزادة مما لدى صاحب الصحيفة، لذا كان قول إبراهيم بن جبلة:

(١) صحراوي، "التداولية عند العلماء العرب: دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي"، (ط١، الجزائر: دار التنوير للنشر والتوزيع ٢٠٠٥م)، ص٣٠-٣١.

"أنا أحوج إلى هذا من هؤلاء الفتيان"، فتضمن هذا القول: إثبات وتقرير حاجته إلى ما في الصحيفة، حيث فهم من قول ابن المعتمر: (**اضربوا عما قال صفحا واطووا عنه كشحا**) معنى ضمنيا هو النصيحة.

والافتراض المسبق يمثل المعنى الحقيقي للموقف الكلامي، فينظر المتكلم إلى ملابسات الخطاب ويضعها في الحسبان (موقف – متلق – وزمان – ومكان – ومخزون لغوي مشترك ومتعارف عليه بين الطرفين)، ويقوم المتلقي بالتفاعل معه بما يحقق عملية تواصلية ناجحة عن طريق الموقف الكلامي.

فالقوة الإنجازية لفعل كلامي تعني الشدة أو الضعف اللذين يعبر بهما عن غرض إنجازي بعينه، في موقف جماعي بعينه، أيا كان المؤشر أو العلامة الدالة على تلك القوة ولكل من الشدة والضعف درجات متفاوتة(١).

ومن هنا يظهر المعنى الحقيقي للموقف الكلامي في بنية اللغة والخطاب، فكل حدث كلامي مرهون بالموقف الكلامي، وقد صرح ابن المعتمر بالقول المهدد لوجه (إبراهيم بن جبلة) – وفق "براون" و"ليفنسن" – مع تعديل يدفع عن المستمع الإضرار بوجهه الدافع؛ فهم ضمنا من خلال رد ابن جبلة "أنا أحوج إلى هذا من هؤلاء الفتيان"، دالا على الاستحسان والتواضع منه وفق (ليتش).

ثانيا: الإشاريات Deixi

في كل اللغات كلمات وتعبيرات تعتمد اعتمادا تاما على السياق الذي تستخدم فيه، ولا يستطاع إنتاجها وتفسيرها بمعزل عنه(٢).ويعرفها فان دايك بأنها:

(١) العبد، "نظرية الحدث اللغوي: تحليل ونقد"، مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المجلد٢ العدد٤، (٣٠٠١م)، ص ٢٦.

(٢) نحلة، "آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر"، (ط١، القاهره: مكتبة الآداب ١٩٩٩م)، =

"تعبيرات تحيل إلى مكونات السياق الاتصالي (يستقى تفسيرها منه)، وهي المتكلم والسامع وزمن المنطوق ومكانه...إلخ، وهذا يعني أن هذه التعبيرات غير مستقلة عن السياق (المتغير)، ولها دائما محيلات أخرى"(١).

ومن خلال تحليل صحيفة بشر بن المعتمر، تظهر أهمية العناصر الإشارية في التواصل المباشر بين قائل النص ومتلقيه.

=

ص ١٦.

(١) أما التعبيرات الإشارية فهي: أنا، أنت، هنا، هناك، (وكل ما هو مركب مع هنا وهناك، مثل: من هنا، ومن هناك، إلخ)، وكذلك الآن واليوم وأمس وغدا، وكذلك أدوات (التعريف والتنكير) وضمائر الإشارة (هذا، هذه، ذلك، تلك، أولئك...إلخ)، ينظر: دايك، "علم النص مدخل متداخل الاختصاصات"، تحقيق: سعيد حسن بحيري، (ط١، القاهرة: دار القاهرة ٢٠٠٥م)، ص ١٣٦.

العناصر الإشارية الشخصية (Peronal deictics) الدالة على المخاطب في الصحيفة:

الجملة	العنصر الإشاري	الجملة	العنصر الإشاري	الجملة	العنصر الإشاري
...نفسك..	(ك) المخاطب	..نشاطك..	ك	..بالك..	ك
..إياك	ك	..يعطيك	ك	..يومك..	ك
..أخطأك	ك	..يخطئك	ك	إياك..	ك
..يسلمك	ك	..معانيك	ك	..ألفاظك	ك
..منك..	ك	..نفسك..	ك	..لفظك..	ك
..معناك..	ك	..كنت..	(تاء) المخاطبة	..قصدت..	(تاء) المخاطبة
..كنت..	(تاء) المخاطبة	..أردت..	(تاء) المخاطبة	..أمكنك..	(ك) المخاطب
..لسانك..	(ك) المخاطب	..قلمك..	(ك) المخاطب	..مداخلك..	ك
..واقتدارك..	ك	..نفسك..	ك	..فأنت..	(تاء) المخاطبة
..لا تواتيك..	ك	..ولا تعتريك..	ك	.ولاتسمح لك..	(ك) المخاطب
..فإنك..	ك	..فإنك..	ك	..لم تتعاط..	(أنت) ضمير
....لم تتكلف..	(أنت) ضمير	..لم يعبك..	ك	..أنت..	ضمير المخاطب
..ولم تكن..	(أنت) ضمير	..لشأنك..	(ك) المخاطب	..بما عليك..	(ك) المخاطب
..وما لك..	(ك) المخاطب	..عابك..	ك	..أنت..	(أنت) ضمير مخاطب
..دونك..	(ك) المخاطب	..فوقك..	ك	..ابتليت	(أنت) ضمير مخاطب
..تتكلف..	(أنت) ضمير	..وتتعاطى..	(أنت) ضمير	..لك..	(ك) المخاطب
..عليك..	(ك) المخاطب	..فلا تعجل..	(أنت) ضمير	..يومك..	(ك)
..ليلتك..	(ك) المخاطب	..بالك..	(ك) المخاطب	..نشاطك..	(ك)
..فإنك..	ك	..إليك..	(ك)	..ولم تنازع..	(أنت) ضمير

- استعمل بشر بن المعتمر العناصر الإشارية الشخصية الدالة على المخاطب نحو سبع وخمسين مرة، وهذا إن دل فإنما يدل على دور هذه العناصر في ترسيخ مقصدية المتكلم؛ لإنجاح عملية التواصل بينه وبين المتلقي، مراعيا في ذلك قواعد التأدب الثلاثة التعفف والتشكك والتودد –وفق لايكوف– فلا يفرض نفسه على المخاطب، بل يتودد ليه ويترك له الاختيار من خلال طرح المزايا أمامه، وفي تكرار ابن المعتمر للإشاريات المخاطبية، تنبيه على أهمية الأمر، وأن كل فرد يصله هذا الكلام هو معني به، مما يضمن للصحيفة الديمومة والاستمرار.
- ويلاحظ عدم استخدام المرسل (صاحب الصحيفة) للإشاريات الدالة على ضمير التكلم الذي يدل على لحظة إنجاز القول، والتي تحمل قوة إنجازية تحقق للخطاب المكتوب مقروئيته غير تلك الجملة التي ألقاها في مجلس ابن جبلة **(اضربوا عما قال صفحا واطووا عنه كشحا)**؛ ذلك أنه يرغب في شحذ ذهن المتلقي إلى أمر منوط به وحده، ومن ثم يتحقق الهدف من الصحيفة وهو مقصد المرسل ومبتغاه منها.

الإشاريات الزمانية Temporal deictics (١):

والعناصر الإشارية قد تكون دالة على الزمان الكوني الذي يفترض سلفا تقسيمه إلى فصول، وسنوات...إلخ، وقد تكون دالة على الزمن النحوي، وقد يتطابقان في سياق الكلام، وقد يختلفان، فينشأ صراع، لا يحله إلا المعرفة بسياق الكلام ومرجع الإشارة. فالزمن النحوي لا يطابق الزمان الكوني في كثير

(١) هي كلمات تدل على زمان يحدده السياق بالقياس إلى زمان التكلم، فزمان التكلم هو مركز الإشارة **Deictic center** الزمانية في الكلام، ينظر: نحلة، "آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر"، (ط١، القاهرة: مكتبة الآداب ١٩٩٩م)، ص ٢٠.

من أنواع الاستعمال[١].

وللزمن النحوي وظيفة في السياق يؤديها الفعل أو الصفة وغيرها مما نقل إلى الفعل من الأقسام الأخرى...[٢]، ويؤدي السياق بنوعيه دورا محوريا في توجيه زمن الخطاب إلى المتلقي الخاص، فيتحكم المتكلم في الزمن وفق سياق خاص ليؤدي وظيفة محددة تناسب الموقف الكلامي.

١– **فالسياق الخارجي للصحيفة** يكمن في: **نوعها: وهي تعليمية: "**مر بشر بن المعتمر بإبراهيم بن جبلة بن مخرمة السكوني الخطيب، وهو يعلم فتيانهم الخطابة؛ فوقف بشر فظن إبراهيم أنه إنما وقف ليستفيد أو ليكون رجلا من النظارة، فقال بشر: اضربوا عما قال صفحا واطووا عنه كشحا، ثم دفع إليهم صحيفة من تحبيره وتنميقه.."[٣]. **وموضوعها: مراعاة فراغ البال ونشاط الذهن للإبداع.**

٢– **مراعاة اللفظ والمعنى والتحذير من التوعر الذي يسلم إلى التعقيد.**

٣– **ضرورة المناسبة بين درجات الكلام وطبقات السامعين...(لكل مقام مقال)**

راعى فيه صاحب الصحيفة قاعدة التأدب عند ليتش من اللباقة والكرم والاستحسان والتواضع والتعاطف.

---

(١) المرجع السابق، ص ٢١.

(٢) عمر، "اللغة العربية معناها ومبناها"، (ط٦، القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع ٢٠٠٩م)، ص ٢٤٠.

(٣) الجاحظ، "البيان والتبيين"، تحقيق: عبد السلام هارون، (ط٣، بيروت: دار ومكتبة الهلال ١٩٦٨م)، ج١/ص ٥٣.

أما سياق الحال[1]: فكان عفويا، لم يرتب له أي من المرسل أو المستقبل موعدا، ولكن جذب المتكلم درسا، سمعه وهو يمر في الطريق.

وما صدر من صاحب الصحيفة والمتلقي كان مهددا (كما سبق)، تلقاه المخاطب بتواضع واستحسان معترفا للمتكلم بالفضل، وهذا موقف متأدب يحسب للمخاطب (ابن جبلة).

أما السياق الداخلي، وما للزمان فيه من دور محوري فيكمن في استعماله لصيغ دالة مثل:

١– صيغة افعل (الأمر): تفيد الأمر الصريح والضمني في الصحيفة، أما الصريح فورد في خمسة مواضع:

خذ من نفسك ساعة نشاطك ... – واعلم أن ذلك أجدى عليك...– ...فليلتمس له لفظا كريما

فكن في ثلاث منازل – **وعاوده عند نشاطك وفراغ بالك.**

تظهر صيغة الأمر، عدم مراعاة ابن المعتمر حفظ ماء وجه المخاطب، بينما تضمنت الصيغة النصح والإرشاد مما يوفر للمخاطب مبدأ التأدب عند لا يكوف من جهة أخذه بالجانب العملي من التهذيب.

وأما الضمني فيتوفر فيه مبادئ التأدب عند ليتش حيث ورد في أربعة مواضع: ... وفراغ بالك وإجابتها إياك – ومن حقهما أن تصونهما عما يفسدهما – أن تتحول من هذه الصناعة إلى أشهى الصناعات إليك –

(١) سياق الحال واحد من قسمي السياق اللذين لا يذكر أحدهما حتى يستدعى الآخر (السياق اللغوي الذي تمثله بنية التراكيب اللغوية بأصواتها وكلماتها وجملها وعباراتها، وسياق الحال وهو جملة الظروف المحيطة بالحدث الكلامي)، ينظر: حيدر، "فصول في علم اللغة". (ط٣، القاهرة: مكتبة الآداب ٢٠١١م)، ص ١١٩.

ينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار المعاني.

ويأتي الأمر دائما للمستقبل القريب أو البعيد، ويحيل الأمر الصريح والضمني في الصحيفة إلى المتلقي الحاضر، أو الكوني وفق الافتراض المسبق، إذ هو قول خاص لفئة معينة في مقام خاص، لغرض محدد، ولا مانع من تكرار هذا الموقف والمقام في أزمنة مختلفة.

٢– صيغة (يفعل) المضارع: ورد المضارع مثبتا ومنفيا في الصحيفة ما يربو على ست وأربعين فعلا، والمضارع يفيد الحال والاستقبال، وقد تحقق به مراد المتكلم، وبه استمرت القصيدة تفيد القاصي والداني، والحاضر والكوني.

وقد تحقق انصراف المضارع إلى الماضي بدخول (لم) عليه في: لم تقع – لم تصر – لم تتكلف – لم يعبك – لم تحل في مركزها – ولم تصل بشكلها – لم تكن – لم تسمح – لم تشتهه – لم تنازع إليه.

ليفيد هذا التركيب تحقق الوقوع، والتأكيد على خطورة العمل في زمن لا تواتيك فيه المناسبة التي تتمكن فيها من إبلاغ مقصدك في معنى شريف ولفظ كريم؛ إذ عدم الحرص على اجتناب ما حذر منه ينذر بإراقة ماء الوجه أمام الآخرين.

٣– صيغة (أفعل التفضيل): وردت هذه الصيغة تسع مرات تركز سبع منها في أولها، واثنين قبيل الآخر، ليثبت ابن المعتمر من خلال تلك الصيغة، أن في ساعات يوم المرء خير، ولكن الساعة التي ينشط فيها ذهنه ويفرغ باله للعمل الجاد المتقن هي أفضل ساعات اليوم على الإطلاق، ولم يحدد تلك الساعة بل جاءت منكرة ثم أضافها إلى النشاط وفراغ البال؛ لأنها تختلف من شخص إلى آخر، بل تختلف حالات المرء في يوم عنه في يوم آخر.

"أجدى عليك..." يدل على نفي الخير عما يأتي به العقل والفكر بالتكلف والتصنع والمجاهدة، إذ لا خير في التكلف؛ لأن القول إذا خرج بطبع وسليقة "كان مقبولا قصدا ..."، يظهر فيه ابن المعتمر مع مخاطبه قواعد الاستحسان والتواضع والتعاطف وفق ليتش.

ثالثا: الاستلزام الحواري – الأفعال الكلامية – مبدأ التعاون، – مبدأ التأدب في صحيفة بشر بن المعتمر

يعرف الاستلزام الحواري بأنه: "المعنى التابع للدلالة الأصلية للعبارة"(١). وينتج هذا التابع عند (جرايس) من أن مقاصد المتكلمين سابقة أسبقية تحليلية على معنى الجملة، أي أن المعنى اللغوي يمكن تحليله في حدود مقاصد المتكلمين التي يعبر عنها باللغة(٢).

كما يعرف المبدأ التداولي للتخاطب بـ(مبدأ التعاون)، الذي يشترط جرايس توفره بين المتخاطبين لإنجاح العملية التواصلية، ويتفرع عن هذا المبدأ أربعة قواعد(٣)، ينتج عن خرق أحدها مستلزمات يقصدها المتكلم، ولم يصرح بها في المفهوم الحرفي للجملة. والظاهر أن اتباع هذه القواعد، والالتزام بتوجيهاتها، يجعل المتحدث أثناء إجراء المحادثة والحوار يكون مثاليا وصريحا في حواره مع مخاطبه ونفس الشيء ينطبق على ذاك المحاور المقابل له. لذا يلتزم كلاهما بمبدأ التعاون المؤسس للاستلزام التخاطبي الذي يؤسس الحوار بينهما، ومتى أخل أحدهما بقاعدة أو مبدأ توجيهي محدد، ففي

(١) العياشي، "الاستلزام الحواري في التداول اللساني، من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها"، (ط١، الرباط: دار الأمان ٢٠١١م)، ص ١٨.

(٢) عبدالحق، "نظرية المعنى في فلسفة بول جرايس"، (ط١، القاهرة: دار قباء الحديثة للنشر ٢٠٠٧م)، ص ٦٢.

(٣) قاعدة الكم، وقاعدة الكيف، وقاعدة الملاءمة، وقاعدة الطريقة والأسلوب.

هذه الحالة، وجب على الطرف الثاني أن يصرف كلام محاوره عن ظاهره إلى المعنى الخفي الذي قد يقتضيه المقام. وهذا المعنى المصروف إليه يحصل بطريق الاستدلال من المعنى الظاهر والشواهد ومن القرائن، وهذا بالضبط ما قصده «بول غرايس» بمفهوم "الاستلزام التخاطبي"(١).

ولا يخفى الهدف التعليمي للصحيفة التي ألقاها ابن المعتمر على الجالسين في حضرة تعلم من (إبراهيم بن جبلة)، وللتعليم ضوابط يراعيها المعلم بغية التأثير في المتعلمين، وقد سارت الصحيفة على هذا النهج من أولها إلى آخرها، لتحقيق الغرض المنشود، ومن خلال مراعاة قواعد التأدب عند كل من لايكوف وليتش وبراون وليفنسن.

وتعتبر الأفعال الكلامية النواة المركزية للنظرية التداولية، يقول فان ديك: "تختص التداولية بوصفها علما، بتحليل الأفعال الكلامية، ووظائف منطوقات لغوية، وسماتها في عمليات الاتصال بوجه عام"(٢)؛ فوظيفة اللغة ليست الإخبار فقط بل هي وسيلة عمل وتأثير في الغير.

المقصود بالفعل الكلامي: "الوحدة الصغرى التي بفضلها تحقق اللغة فعلا بعينه (أمر – طلب – تصريح- وعد ...) غايته تغيير حال المخاطبين" وقد عرفه الدكتور مسعود صحراوي بقوله: «فإن الفعل الكلامي يعني التصرف أو العمل

(١) يونس، "مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب"، (ط١، لبيا: دار الكتاب الجديد المتحدة ٢٠٠٤م)، ص ٥١.

(٢) الصبيحي، "مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه"، (ب.ط، لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون ٢٠٠٨م)، ص ٤٦.

الاجتماعي أو المؤسساتي الذي ينجزه الإنسان بالكلام".[1]

وفيما نطق به: ابن المعتمر قبل أن يلقي بصحيفته إلى المستمعين: **اضربوا عما قال صفحا واطووا عنه كشحا، ثم دفع إليهم صحيفة من تحبيره وتنميقه**، هذا الأمر من صاحب الصحيفة يحتمل:

- فعلا كلاميا مباشرا، قصد إلى توجيه المستمعين إلى شيء أهم مما يتعلمونه من (إبراهيم بن جبلة). وهذا الفعل الكلامي المباشر، يلمح إلى تحقير كلام ابن جبلة، فيعد خرقا لمبدأ التأدب وحفظ ماء الوجه عند "براون" و"ليفنسن"[2].
- وقد يستلزم قولا إنجازيا غير مباشر، يقصد به المتكلم إلى توجيه النصيحة، **فظهر عمل التأثير بالقول** من خلال رد ابن جبلة عندما قرأ صحيفة ابن المعتمر: **"أنا أحوج إلى هذا من هؤلاء الفتيان"**، مؤكدا الافتراض المسبق الذي يشترك في معرفته الطرفان ورغبة كل منهما في الإفادة والاستفادة.

أدى ابن جبلة بقوله هذا فعلا **لغويا مباشرا** يفيد التأكيد والإخبار، عن حاجته إلى ما تحويه هذه الصحيفة. والفعل المضمن في قوله هذا: إثبات وتقرير حاجته إلى ما في الصحيفة، أو:

فعلا إنجازيا غير مباشر، قصد به (الأمر) أي: أعطني الصحيفة، فعبر بالخبر المراد به الإنشاء، مستلزما عنه، ومحافظا على مبدأ التعاون، ومبدأ التأدب من جهة التودد والتلطف.

---

(١) صحراوي، "التداولية عند العلماء العرب: دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي"، (ط١، الجزائر: دار التنوير للنشر والتوزيع ٢٠٠٥م)، ص ٨٠.

(٢) ورد مضمون هذا المبدأ في دراستهما المشتركة "الكليات في الاستعمال اللغوي: ظاهرة التأدب"، ينظر: عبد الرحمن، "اللسان والميزان أو التكوثر العقلي"، (ط٣، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي ٢٠٠٧م)، ص ٢٤٣.

أما رد الفعل (رجع الصدى) من جهة ابن المعتمر، يتمثل في تجاهل استجابته لطلب إبراهيم (خصه بالصحيفة دون سواه) من خلال نشره صحيفته على المتعلمين جميعا، قاصدا عموم الفائدة، وعدم قصرها على فرد بعينه، وفي هذا إراقة ماء وجه ابن جبلة – وفق "براون" و"ليفنس"، وتلقاه ابن جبلة بتجاهل لهذا الفعل الذي ينذر بفعل سلبي من جهة ابن المعتمر.

وأما الأفعال الكلامية المباشرة في الصحيفة وفق سيرل تتمثل في:

إخباريات في:

- ...فإن قليل تلك الساعة أكرم جوهرا...
-... فإن التوعر يسلمك إلى التعقيد.
- والتعقيد هو الذي يستهلك معانيك ويشين ألفاظك.
- ... فإن حق المعنى الشريف اللفظ الشريف.
- ... والمعنى ليس يشرف بأن يكون من معاني الخاصة، وكذلك ليس يتضع بأن يكون من معاني العامة...

إلى آخر الإخباريات التي تشمل الصحيفة من أولها إلى آخرها، ويرجع هذا إلى السياق التعليمي الذي طرحت من أجله القصيدة، ويلاحظ أن الإخباريات تأتي في أكثرها مؤكدة بـ(إن) أو منفية بـ(ليس).

ويتخلل هذا وذاك جمل شرطية مثل:

_ فإن أمكنك أن تبلغ من بيان لسانك، وبلاغة قلمك، ولطف مداخلك... إلى أن تفهم العامة معاني الخاصة وتكسوها الألفاظ الواسطة ... فأنت البليغ التام.

ينبه على أمر غاية في الدقة واللطف، يقول: "فإن أمكنك أن تبلغ من بيان لسانك، وبلاغة قلمك، ولطف مداخلك، واقتدارك على نفسك، إلى أن تفهم العامة معاني الخاصة، وتكسوها الألفاظ الواسطة التي لا تلطف عن الدهماء، ولا تجفو عن

الأكفاء، فأنت البليغ التام".

ومثل: – فإن كانت المنزلة الأولى لا تواتيك ولا تعتريك ولا تسمح لك... فلا تكرهها على اغتصاب الأماكن، والنزول في غير أوطانها.

ومثل: – ...فإن أنت تكلفتهما، ولم تكن حاذقا مطبوعا ... عابك من أنت أقل عيبا منه...

فجاء خطاب بشر في هذا حجاجي معلل، يجعل المتلقي يفكر في عاقبة التكلف والإعنات، ومن ثم يقنع بترك ما لا يستطيع إلى ما يستطيع.

وفي هذا أيضا صورة من صور التلطف مع المخاطب، من خلال استعمال كتلة بنيوية واحدة متماسكة الأجزاء أحاط فيها المخاطب بجميع جوانب المنزلة المتحدث عنها، فيظل المتلقي مستشرفا للنتيجة التي تخرجه من مأزق عدم المواتاة أو عدم التمكن، وقد كان أهل العربية سباقين إلى إدراك خصوصية تماسك النص وترابطه، وهذا ما تركزت عليه نظرية النظم عند عبد القاهر(١).

ومما أسهم في هذا التماسك الربط بالواو في جملة الشرط (فإن كانت المنزلة الأولى ...)، إذ يجعل النقاط المذكورة مربوطة برباط واحد، وحالة واحدة لا تنفك إحداها عن الأخرى.

إن صياغة المخاطب لمنازل الناس وقدراتهم على هذا النحو من التسلسل والترابط المنطقي واللغوي يدل على فهم واع لأحوال المتلقين فنجده يوجز في موضع ويطنب في آخر بالقدر الذي يحتاج إليه المتلقي، مراعيا أحواله ومقام الخطاب، ومن ثم يقنع المخاطب بما يتلقاه، مع التذكير بالافتراض المسبق بينهما وعدم خلو ذهنه من

(١) الجرجاني، "دلائل الإعجاز عبد القاهر الجرجاني"، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، (ط٥، القاهرة: مكتبة الخانجي ٢٠٠٤م)، ص ٢٨١.

مضمون الخبر الملقى إليه، وأن تأثره به يخضع لعوامل أخرى تؤثر في طبيعة فهمه.

إلى غير ذلك من الجمل الشرطية الإخبارية التي يقصد بها المرسل التعليم والتأثير في المستقبل، محافظا على مبدأ التعاون بينهما، ومبدأ التأدب عند (لاكوف)، حيث يظهر فيه المرسل قاعدتين من القواعد التهذيبية الثلاث[١]: التعفف (أي لا تفرض نفسك على المخاطب)، وقاعدة التودد (لتظهر الود للمخاطب).

التوجيهيات في الصحيفة تتمثل في: -الأمر: – خذ من نفسك ساعة نشاطك وفراغ بالك وإجابتها إياك"، و "واعلم أن ذلك أجدى عليك مما يعطيك يومك الأطول بالكد والمطاولة والمجاهدة... و "ودعه بياض يومك وسواد ليلتك... وعاوده عند نشاطك وفراغ بالك " و" ...فكن في ثلاث منازل...".

فالغرض الإنجازي لهذه الأفعال هو الرغبة الصادقة من المتكلم في توجيه المستمع (الحاضر والكوني) إلى اغتنام وقت النشاط للعمل الجاد، والمحتوى القضوي يتمثل فيما اشتمل عليه أسلوب الأمر في الخطاب، ويظهر عمل التأثير بالقول فيما سيقوم به السامع في المستقبل استجابة وتحقيقا للفعل الإنجازي المراد (فعل القول)[٢].

ويحتمل الأمر هنا معنى مستلزما عنه (**غير مباشر**) قصده المتكلم ولم يصرح به، وهو الحث وبعث الهمم والنصيحة، بخرق قاعدة الكم، ومحققا به مبدأ التأدب، من خلال قاعدة التشكك[٣] عند (لايكوف)، التي تقتضي: جعل المخاطب يختار

(١) عبد الرحمن، "اللسان والميزان أو التكوثر العقلي"، (ط٣، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي ٢٠٠٧م)، ص ٢٤٠.

(٢) وهو إطلاق الألفاظ على صورة جملة مفيدة ذات بناء نحوي سليم مع تحديد ما لها من معنى ومشار إليه، وهو يحتوي على المستوى الصوتي والمستوى التركيبي والمستوى الدلالي، وقد سماها أوستن أفعالا .

(٣) المرجع السابق، ص ٢٤٠.

بنفسه. فالنصيحة لا تلزم المتلقي بفعل ما يمليه عليه الناصح.

– وقوله: **"ومن أراغ معنى كريما فليلتمس له لفظا كريما؛ فإن حق المعنى الشريف اللفظ الشريف، ومن حقهما أن تصونهما عما يفسدهما ويهجنهما..."**: ووضع الخبر في موضع الإنشاء، فهو أمر **غير مباشر** باختيار المعاني الكريمة، والتعبير عنها بألفاظ كريمة ليحصل التأثير المراد في المتلقي، فمخاطبة المتلقي بالكريم من المعاني والألفاظ فيه احترام لعقله وفكره، وهذا أدعي للإقناع والتأثير المرادين من الخطاب.

– **النهي**: في – **"فإن كانت المنزلة الأولى... فلا تكرهها على اغتصاب الأماكن"، و" فلا تعجل ولا تضجر"** فالنهي أسلوب مهم من الأساليب العربية، وهو أحد الأساليب الإنشائية الطلبية، يطلب به الكف عن فعل ما.

والنهي الحقيقي هو ما كان من الأعلى إلى الأدنى على سبيل الاستعلاء والإلزام، وقد يحتمل النهي المذكور أعلاه من هذا النهي التوجيهي، أو الفعل الإنجازي المباشر على سبيل الاستعلاء أو الإلزام، ويحق للمتكلم أن يحوز هذه المكانة.

– ويحتمل كذلك مخالفة هذا القانون الحاكم، فعبارة "**فلا تكرهها ... وفلا تعجل ولا تضجر**" الواردة على صيغة النهي المكونة من (لا) الناهية مقرونة بفعل مضارع يمكن تحليلها اعتمادا على آلية الاستلزام الحواري[1]،التي تجعل منه جملة منجزة في مقام محدد تخرج بمقتضاه إلى غرض **غير مباشر** وهو النصح، وتوجيه السامع إلى ما يفيده وينفعه، بناء على خرق قاعدة العلاقة الحوارية بين المقام والمقال، والتي يفيدها الموقف الكلامي، مما يلائم الغرض التوجيهي للصحيفة وفق مبدأ التعاون، المتفق عليه بين الطرفين[2].

(١) حيث يمكن أن تخرج صيغة النهي إلى معان مجازية ذات أهداف مهمة، تبنى في تحقيقها على نواح فنية مهمة في توصيل المعنى.

(٢) العياشي، "الاستلزام الحواري في التداول اللساني، من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها"، (ط١، الرباط: دار الأمان ٢٠١١م)، ص ١٢٩.

– **التحذير**: في: "**وإياك والتوعر، فإن التوعر يسلمك إلى التعقيد، والتعقيد هو الذي يستهلك معانيك...**" أسلوب التحذير، من الأساليب الإنشائية غير الطلبية، أي لا يطلب بها تحقيق أمر محدد أو الكف عنه أو الاستفهام أو التمني أو النداء، وإنما جاء هنا محذرا من التعقيد في الكتابة.

والتحذير من الأفعال الإنجازية المباشرة، والتي قد يستلزم عنها أيضا غير المباشر، وهو العدول من غير الطلبي إلى الطلبي، وفق مقتضيات المقام والحال، فيطلب النهي عن التعقيد الذي يؤدي إلى غموض المعنى، وصعوبة فهمه وإدراكه، مما يؤثر سلبا في المتلقي، ويؤدي إلى فشل العملية التواصلية، إذ إن اللفظ والمعنى شريكان في صناعة الفعل الإنجازي الذي يبلغ بهما المتكلم قصده إلى المخاطب.

وهكذا.. جاء مقصد المتكلم (صاحب الصحيفة) شاملا النصح والإرشاد والحث وبعث الهمم، والنهي، من خلال مخالفة صيغ الأمر والنهي والتحذير، للمستلزمات عنها؛ بغرض الوصول إلى مقصد المتكلم **غير المباشر**.

وقد يستلزم من المستمع أن يدرك مقصد المتكلم، من الصيغ المذكورة وفق ما يقتضيه الحال والمقام الذي قد يختلف من متلق إلى آخر عبر الكون.

والحق إن ظاهرة الأفعال الكلامية قد بحثت في تضاعيف تراثنا من قبل طوائف متعددة، غير أن البحث فيها، لم يكن مقصودا دائما لذاته، ولكن كثيرا ما قصد به غيره فاتخذت الظاهرة – من ثم – وسيلة لا غاية(١).

والمهم هو الوجود الفعلي لمفاهيم الأفعال الكلامية لدى علماء البلاغة والأصول والنحاة، وإن كانت من منظور عربي خالص إلا أنها تظهر تقاربا شديدا

(١) صحراوي، "التداولية عند العلماء العرب: دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي"، (ط١، الجزائر: دار التنوير للنشر والتوزيع ٢٠٠٥م)، ص ٧.

بين وجهتي النظر(١).

مما سبق يتضح أن التواصل حلقة لا تكتمل إلا بتوفر معطياتها: المتكلم والمتلقي والخطاب الملفوظ والمكتوب، وقصد التأثير، فالخطاب يفترض وجود سامع متلق للخطاب، وبدونه لا يوجد التخاطب، كما أن الخطاب لا يتجاوز السامع إلى غيره؛ إذ إنه مرتبط بلحظة إنتاجه، فالسامع عامل مشترك في تلك اللحظة، والخطاب غالبا يتعلق باللغة المنطوقة الشفهية مما يقتضي وجود مستمع لينتج التفاعل (التواصل – التخاطب)، فالتعالق بينهما لزومي، ودلالتهما دلالة التزام، أما الصحيفة فهي خطاب مكتوب، توفر فيه كل مقومات الاستمرارية ليشمل المتلقي الحاضر والكوني من حيث الموضوع، واللغة، وتنوع الأسلوب، ومراعاة مبدأ التعاون، ومبدأ التأدب بين المرسل والمستقبل من أول الصحيفة إلى آخرها.

منزلة التلقي من جهة التخاطب

تعد نظرية التلقي أحد المناهج النقدية التي ظهرت في العصر الحديث والمعاصر، والتي تركز أساسا على المتلقي أثناء تفاعله مع النص الأدبي قصد تأويله، واستخراج معانيه التي لم تكتشف بعد.

وبفضل هذه النظرية، بدأ التوجه نحو المشاركة الفعالة التي تحدث بين النص والمتلقي أثناء عملية القراءة؛ إذ إن أي نص لا تكتمل ولادته إلا عن طريق قراءته وبالتالي إعادة إنتاجه من خلال التفاعل معه نقدا وحوارا، فالنص الأدبي يتكون من

(١) من ذلك قول السكاكي: "اعلم أن علم المعاني هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره..." ينظر: السكاكي، "مفتاح العلوم"، تحقيق: نعيم زرزور، (ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية ١٩٨٣م)، ص ١٥١، حيث نلاحظ الربط بين تراكيب الكلام والإفادة والسياق، وهذا ما يشار إليه في التداولية بالأفعال الكلامية.

قطبين: فني وجمالي، أما الفني فيأخذ جانب المؤلف (المرسل) والمؤلف بما يحمله من ألفاظ وتراكيب ومعان يتطلب الوصول إليها من القطب الآخر (الجمالي)، وهو المتلقي الذي ينقل النص من خلال عملية القراءة إلى نص جديد حافل بالمعاني والدلالات الجديدة.

هذه النظرية تضعنا أمام طريقة فهم النص من خلال الاحتكاك والتفاعل الذي يتم بين المتلقي والخطاب، مما يترتب عليه عملية تأثير وتأثر ينتج عنها اكتشاف معان جديدة لا يمكن ظهورها إلا من خلال هذا التلقي.

والأولى – ونحن نتحدث عن صحيفة تراثية – الرجوع إلى أصل هذه النظرية في التراث النقدي والبلاغي العربي حيث ظهر الاهتمام بالمتلقي حين شغلت قضية المعنى اهتمام الدارسين والنقاد خاصة بعد ظهور الدراسات البلاغية حول القرآن الكريم وأوجه إعجازه بهدف تمكين المعنى في ذهن السامع، لكنه فهما يركز على مراد المؤلف ليس خارجا عنه(١)، إلا أنها بمثابة الأساس الذي بنيت عليه نظرية التلقي فيما بعد، إذ وجدت للنظرية أبعاد وضوابط مختلفة تهتم أولا بكيفية كشف المتلقي لمعان جديدة لم يردها المؤلف ولم يحرص على إيهام المتلقي بحقيقتها من خلال النص.

كما أن التخاطب الذي صار علما له قواعده وأصوله، يستمد مقوماته الأساسية أيضا من علم أصول الفقه، ويستعين بالفلسفة والمنطق وعلم الكلام، لذا تعد الصحيفة موضوع الدراسة نموذجا إبلاغيا تخاطبيا إسلاميا معاصرا (تراثي المنطلق إنساني وبلاغي الأبعاد) تؤثر بتبليغ أخلاقيات التخاطب، وتسهم في أدب إنساني وبلاغي رفيع، ويبني علاقات سوية من خلال خطاب وتخاطب متوازنين، بآليات تخاطبية مشتركة تضع المرسل والمتلقي في حالة من التفاهم والتوافق الكامل؛ لإثراء

(١) خضر، "الأصول المعرفية لنظرية التلقي"، (ط١، عمان: دار الشروق ١٩٩٧م)، ص ١٢.

البلاغة العربية بدلالات جديدة تحمل روح التراث والمعاصرة.

أما التخاطب عند (جرايس) فدلالته تنقسم إلى: (منطوق ومفهوم وافتراضي) ويأتي التخاطب أحد فرعي المفهوم

(التخاطبي وغير التخاطبي).

وقدم معاييرا يمكن أن تميز المفهوم التخاطبي(١) وهي:

١- أن المفهوم التخاطبي يحتاج إلى تأمل، تحكمه أصول التعاون.

٢- أنه قابل للإصغاء أو للإبطال وهو يعني أنه يمكن إبطاله خلافا للمنطوق الذي يمثل المعنى الوضعي للغة.

٣- أنه غير قابل للانفكاك، أي أن تغيير صيغة المقول دون المعنى لا يؤدي إلى إلغاء المفهوم التخاطبي؛ لارتباطه بالمعنى وليس باللفظ.

٤- أنه ليس جزءا من الصيغة المنطوقة، أي أنه ليس وضعيا، ولذا فإن المنطوق (الوضعي) قد يكون صادقا، والمفهوم كاذبا.

٥- أنه لا يستمد من المنطوق، بل من الطريقة التي نطق بها.

٦- أنه ظني الدلالة.

وأضاف محمد يونس كونه قابلا للتأكيد، أي تأكيد المفهوم الذي يفهم من مقولة ما دون الوقوع في الحشو.

ويعتمد المفهوم التخاطبي عند (جرايس) على أصول التخاطب، الذي يقرر أن إسهامات المتخاطبين مترابط بعضها ببعض يحكمها مبدأ التعاون الذي يقضي بتعاون أطراف العملية التواصلية، فالمتكلم يراعي أحوال المخاطب لغويا ونفسيا واجتماعيا

(١) يونس، "مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب"، (ط١، لبيا: دار الكتاب الجديد المتحدة ٢٠٠٤م)، ص ٤٢.

وثقافيا، والمخاطب يقابله بالإصغاء والتركيز والانتباه.

هذا ما دعى جرايس إلى وضع ضوابط التخاطب بين المرسل والمتلقي، في القواعد الأربعة المذكورة سلفا، وهي قواعد منطقية عامة لإنجاح العملية التواصلية على أسس عقلانية ومسؤولة.

والظاهر أن اتباع هذه القواعد، والالتزام بتوجيهاتها، يجعل المتحدث أثناء إجراء المحادثة والحوار يكون مثاليا وصريحا في حواره مع مخاطبه ونفس الشيء ينطبق على ذاك المحاور المقابل له. لذا يلتزم كلاهما بمبدأ التعاون المؤسس للاستلزام التخاطبي الذي يؤسس الحوار بينهما، ومتى أخل أحدهما بقاعدة أو مبدأ توجيهي محدد، ففي هذه الحالة، وجب على الطرف الثاني أن يصرف كلام محاوره عن ظاهره إلى المعنى الخفي الذي قد يقتضيه المقام. وهذا المعنى المصروف إليه يحصل بطريق الاستدلال من المعنى الظاهر والشواهد ومن القرائن، وهذا بالضبط ما قصده «بول غرايس» بمفهوم "الاستلزام التخاطبي"(١)، وهو ما لوحظ في صحيفة بشر بن المعتمر.

وتتمثل دورة التخاطب في وجود قصد لدى المتكلم يجعله ينتج خطابا ما (شفويا أو كتابيا)، يصوغه في قالب نحوي (تركيب صرف) ويرسله باتجاه المتلقي، يقوم هذا الأخير بتأويله في شكل خطاب جديد، ثم يقوم بإرساله نحو المخاطب من جديد. وهكذا يصبح المتلقي متكلما والمتكلم متلقيا في عملية تواصلية مستمرة.

(١) يونس، "مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب"، (ط١، لبيا: دار الكتاب الجديد المتحدة ٢٠٠٤م)، ص ٥١.

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين وصلاة وسلاما على الهادي الأمين، وبعد،

انتهت رحلة الكشف عن التداولية وموقف مبدأ التأدب منها في صحيفة بشر بن المعتمر، وظهر من آليات المقاربة التداولية:

- أن الإنسان هو محور المقاربة بين مفهوم التواصل (التخاطب)، والتداولية، فهو يباشر أدواره الاجتماعية بما ينعكس على مختلف السياقات التي تطبع الخطاب الذي ينتجه، حيث تسعى المقاربة التداولية إلى تحديد هذه السياقات.
- ثقة المتكلم بنفسه، وقناعته بما يقول مما يترتب عليه سرعة استجابة المخاطب له، وكان من أولهم إبراهيم كما أفاد الجاحظ في كتابه.
- يرسل صاحب الصحيفة نصحه وتوجيهه للمتلقي متبوعا بالتعليل فالفاء في: فإن قليل تلك الساعة .... تتضمن معنى السببية، إذ يتوقع أن يثير كلام الخطيب تساؤلا: لماذا علينا أن نتحرى تلك الساعة المذكورة! وقد تثير مقولته تعجب المستمعين، وهو ما يستدعي أيضا بيان سبب القول. إلى جانب دلالة ذلك فالفاء تفيد سرعة بديهة وفطنة الخطيب في استجابته للمتوقع من المستمعين من سؤال أو تعجب، حتى يحدث التأثير بالقول.
- اهتمام الخطيب بمراعاة مبدأ التأدب من اللباقة والتعاطف، مع التواضع، يكرر التأكيد على أهمية الانتباه إلى أوقات نشاط الذهن بذكر ضده من الكد والمجاهدة في غير تلك الأوقات؛ فإن عمل قليل وقت نشاط الذهن أجدى من الكد والمجاهدة طوال اليوم بلا فائدة. ويفيد المخاطب بما يثير القرائح ويدفع الطبائع لكي تفضي بمكنوناتها.
- وهكذا أحاطت صحيفة بشر بن المعتمر بأحوال المتلقي المبدع الذي يمتلك الموهبة ويتحين فرص الإبداع، ومن ليس لديه الموهبة ويحاول في جميع

الأوقات فلا توافقه قريحته ولا تواتيه الفكرة ولا تنصاع له التراكيب. موجها في كل حالة ما ينبغي على المؤلف أو الخطيب.

- ويلاحظ احتياج النص إلى مبدأ التأدب عند كل من لايكوف وليتش وبراون وليفنسن؛ سعيا إلى إقامة خطاب تبليغي تهذيبي في إقامة المقاصد المباشرة وغير المباشرة القائمة على خرق مبدأ التعاون، إذ إن في الخرق لابد من التأدب والتهذيب وإن بدا غير ذلك.
- وقد أثبت بشر في صحيفته ما وصلت إليه الدراسات اللغوية الحديثة من أن التداولية لا تتعارض مع الدلالة والتركيب، حيث يؤطر الاتجاه التداولي العملية التواصلية –بين المخاطب والمخاطب– بمبادئ وقواعد توجيهية وطرق الاستخدامات اللغوية في الطبقات المقامية المختلفة بحسب مقاصد المتكلمين، وقد تجاوز هذا الاتجاه الكفاية اللغوية بمفهومها التوليدي إلى الكفاية الإجرائية التواصلية، بحيث تتخذ العبارات اللغوية وسيلة يستخدمها المخاطب لإبلاغ معنى معين في إطار سياق يحدده موقف التخاطب[١]، وهنا يظهر التضافر لدى المخاطب بين ملكته اللغوية، وملكة أخرى غير لغوية يقصد إليها لإنجاح عملية التواصل، وتحقيق الغاية منها لدى مستقبليها.

(١) ينظر: المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي (الأصول والامتداد)، ص٦٤.

المصادر والمراجع

ابن فارس، أحمد. "مقاييس اللغة"، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية ٢٠١١م).

ابن منظور، محمد بن مكرم. "لسان العرب"، (ط٣ بيروت: دار صادر ١٤١٤هـ).

أبو عاصي، حمدان رضوان، "الأداءات المصاحبة للكلام وأثرها في المعنى"، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية، المجلد ١٧ العدد ٢، (٢٠٠٦م): ٥٧– ٩٠.

الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب. "البيان والتبيين"، تحقيق: عبد السلام هارون، (ط٣، بيروت: دار ومكتبة الهلال ١٩٦٨م).

الجرجاني، عبد القاهر. "دلائل الإعجاز عبد القاهر الجرجاني"، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، (ط٥، القاهرة: مكتبة الخانجي ٢٠٠٤م).

حمداوي، جميل. "التداوليات وتحليل الخطاب"، (د.ط، المملكة العربية السعودية: مكتبة الألوكة د.ت)https://ebook.univeyes.com/10541 .

حيدر، فريد عوض. "فصول في علم اللغة". (ط٣، القاهرة: مكتبة الآداب ٢٠١١م).

خضر، ناظم عودة. "الأصول المعرفية لنظرية التلقي"، (ط١، عمان: دار الشروق ١٩٩٧م).

خطابي، محمد. "لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب"، (ط١، القاهرة: المركز الثقافي العربي، ١٩٩١م).

دايك، تون أ. فان. "علم النص مدخل متداخل الاختصاصات"، تحقيق: سعيد حسن بحيري، (ط١، القاهرة: دار القاهرة ٢٠٠٥م).

السكاكي، يوسف بن أبي بكر بن محمد. "مفتاح العلوم"، تحقيق: نعيم زرزور، (ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية ١٩٨٣م).

الصبيحي، محمد الأخضر. "مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه"، (ب.ط، لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون ٢٠٠٨م).

صحراوي، مسعود. "التداولية عند العلماء العرب: دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي"، (ط١، الجزائر: دار التنوير للنشر والتوزيع ٢٠٠٥م).

عبد الرحمن، طه. "اللسان والميزان أو التكوثر العقلي"، (ط٣، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي ٢٠٠٧م).

العبد، محمد السيد سليمان، "نظرية الحدث اللغوي: تحليل ونقد"، مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المجلد٢ العدد٤، (٣٠٠١م)، ١٢-٥٢.

عبدالحق، صلاح إسماعيل. "نظرية المعنى في فلسفة بول جرايس"، (ط١، القاهرة: دار قباء الحديثة للنشر ٢٠٠٧م).

العسكري، أبو هلال. "الصناعتين"، (ط١، القاهرة: مطبعة محمود بك ٢٠٠٧م).

عكاشة، محمود. "تحليل الخطاب العربي المفاهيم والمذاهب والأسس والتطبيق ــ تأصيل نظرية تحليل الخطاب العربية"، (ط١، المملكة العربية السعودية: مكتبة المتنبي ٢٠١٥م).

عكاشة، محمود. "تحليل النص، دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي"، (ط١، المملكة العربية السعودية: مكتبة الرشد ٢٠١٤م).

عكاشة، محمود. "لغة الخطاب السياسي في ضوء نظرية الاتصال"، (ط١، القاهرة: دار النشر للجامعات ٢٠٠٢م).

العلوي، الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي. "أمالي المرتضى"، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط١، القاهره: عيسى الحلبي ١٩٥٤م).

عمر، تمام حسان. "اللغة العربية معناها ومبناها"، (ط٦، القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع ٢٠٠٩م).

العياشي، أدراوي. "الاستلزام الحواري في التداول اللساني، من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها"، (ط١، الرباط: دار الأمان ٢٠١١م).

ليتش، جيوفري. " مباديء التداولية"، تحقيق: عبد القادر قنيني، (ط١، المغرب: أفريقيا الشرق ٢٠١٣م).

المتوكل، أحمد. "المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي (الأصول والامتداد)"، (ط١، الرباط: دار الأمان للنشر ٢٠٠٦م).

مجمع اللغة العربية. "المعجم الوسيط"، (ط٢، بيروت: دار الفكر للنشر والتوزيع ١٩٧٢م).

نحلة، محمود. "آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر"، (ط١، القاهره: مكتبة الآداب ١٩٩٩م).

يونس، محمد محمد. "مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب"، (ط١، لبيا: دار الكتاب الجديد المتحدة ٢٠٠٤م).

Bibliography

‘Abd al-Ḥaqq, Ṣalāḥ Ismā‘īl. "Naẓarīyat al-ma‘ná fī Falsafat Paul Grice". (1st ed, Cairo: Dār Qibā’ al-Ḥadīthah, 2007).

‘Abd al-Raḥmān, Ṭāhā. "al-Lisān wa-al-Mīzān aw al-Takawthur al-‘Aqlī", (1st ed, Casablanca: al-Markaz al-Thaqāfī al-‘Arabī, 1998).

Abū ‘Āṣī, Ḥamdān Raḍwān, “The performances accompanying speech and their effect on meaning” (in Arabic). Islamic University Journal, Human Studies Series, Volume 17, Issue 2, (2006): pp. 57-90.

al-‘Abd, Muḥammad al-Sayyid Sulaimān, "Naẓarīyat al-Ḥadath al-Lughawī: Taḥlīl wa-Naqd", Journal of Linguistic Studies, King Faisal Center for Research and Islamic Studies, Volume 2, Issue 4, (2001), pp. 12-52.

al-‘Alawī, al-Sharīf al-Murtaḍá ‘Alī ibn al-Ḥusain al-Mūsawī. "Amālī al-Murtaḍá", investigated by: Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, (1st ed, Cairo: ‘Īsá al-Ḥalabī, 1954)

al-‘Askarī, Abū Hilāl. "al-Ṣanā‘atain", (1st ed, Cairo: Maṭba‘at Maḥmūd Bik, 2007).

al-‘Ayyāshī, Adrāwī. "al-Istlizām al-Ḥiwārī fī al-Tadāwul al-Lisānī, min al-Wa‘yi be-al-Khuṣūsiyāt al-Naw‘īyah lil-Zāhirah ilá Waḍ‘ al-Qawānīn al-Ḍābiṭah la-hā", (1st ed, Rabat: Dār al-Amān 2011).

al-Jāḥiẓ, ‘Amr ibn Baḥr ibn Maḥbūb. "al-Bayān wa-al-Tabyīn", investigated by : ‘Abd al-Salām Hārūn, (3rd ed, Beirut: Dār wa-Maktabat al-Hilāl 1968 AD).

al-Jurjānī, ‘Abd al-Qāhir. "Dalā’il al-i‘jāz ‘Abd al-Qāhir al-Jurjānī", qara’ahu wa-‘allaqa ‘alayhi: Maḥmūd Muḥammad Shākir, (5th ed, al-Qāhirah: Maktabat al-Khānjī 2004 AD).

al-Mutawakkil, Aḥmad. "al-Manḥá al-waẓīfī fī al-Fikr al-lughawī al-‘Arabī (al-uṣūl wa-al-imtidād)", (1st ed, al-Rabāṭ: Dār al-Amān lil-Nashr 2006 AD).

al-Sakkākī, Yūsuf ibn Abī Bakr ibn Muḥammad. "Miftāḥ al-‘Ulūm", investigated by: Na‘īm Zarzūr, (2nd ed, Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah 1983).

al-Ṣubaiḥī, Muḥammad al-Akhḍar. "Madkhal ilá ‘Ilm al-Naṣṣ wa-Majālāt Taṭbīqih", (Lebanon: al-Dār al-‘Arabīyah lil-‘Ulūm, 2008).

Ḥamdāwī, Jamīl. "al-Tadāwuliyāt wa-Taḥlīl al-Khiṭāb". (Kingdom of

Saudi Arabia: al-Alūkah library)
https://ebook.univeyes.com/10541.
Daik, Toun A. Van. "'Ilm al-Naṣṣ Madkhal Mutadākhil al-Ikhtiṣāṣāt", investigated by: Sa'īd Ḥasan Buḥairī, (1st ed, Cairo: Dār al-Qāhirah 2005).
Ḥaydarr, Farīd 'Awaḍ. "Fuṣūl fī 'Ilm al-Lughah". (3rd ed, Cairo: Maktabat al-Ādāb, 2011).
Ibn Fāris, Aḥmad. "Maqāyīs al-Lugha", (1st ed, Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmīyah 2011).
Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukram. "Lisān al-'Arab", (3rd ed Beirut: Dār Ṣādir, 1414 AH).
Khaṭṭābī, Muḥammad. "Lisānīyāt al-Naṣṣ, Madkhal ilá Insijām al-Khiṭāb", (1st ed, Cairo: al-Markaz al-Thaqāfī al-'Arabī, 1991).
Khiḍr, Nāẓim 'Awdah. "al-Uṣūl al-Ma'rifīyah li-Naẓarīyat al-Talaqqī", (1st ed, Amman: Dār al-Shurūq, 1997).
Leech, Geoffrey. "Mabādi' al-Tadāwulīyah", investigated by: 'Abd al-Qādir Qanini, (1st ed, Morocco: Afrīqiyā al-Sharq, 2013).
Majma' al-Lughah al-'Arabīyah. "al-Mu'jam al-Wasīṭ", (2nd ed, Beirut: Dār al-Fikr, 1972).
Naḥlah, Maḥmūd. "Āfāq Jadīdah fī al-Baḥth al-Lughawī al-Mu'āṣir", (1st ed, Cairo: Maktabat al-Ādāb, 1999).
Ṣaḥrāwī, Mas'ūd. "al-Tadāwulīyah 'inda al-'Ulamā' al-'Arab: Dirāsah Tadāwulīyah li-Ẓāhirat al-Af'āl al-Kalāmīyah fī al-Turāth al-Lisānī al-'Arabī", (1st ed, Algeria: Dār al-Tanwīr, 2008).
'Ukāshah, Maḥmūd. "Lughat al-Khiṭāb al-Siyāsī fī Ḍaw' Naẓarīyat al-Ittiṣāl", (1st ed, Cairo: Dār al-Nashr lil-Jāmi'āt 2002).
'Ukāshah, Maḥmūd. "Taḥlīl al-Khiṭāb al-'Arabī al-Mafāhīm wa-al-Madhāhib wa-al-Usus wa-al-Taṭbīq - Ta'ṣīl Naẓarīyat Taḥlīl al-Khiṭāb al-'Arabīyah", (1st ed, Kingdom of Saudi Arabia: Maktabat al-Mutanabbī 2015).
'Ukāshah, Maḥmūd. "Taḥlīl al-Naṣṣ, Dirāsah al-Rawābiṭ al-Naṣṣīyah fī Ḍaw' 'Ilm al-Lughah al-Naṣṣī", (1st ed, Kingdom of Saudi Arabia: Maktabat al-Rushd, 2014).
'Umar, Tammām Ḥasān. "al-Lughah al-'Arabīyah Ma'nāhā wa-Mabnāhā", (6th ed, Cairo: 'Ālam al-Kutub, 2009).
Yūnus, Muḥammad Muḥammad. "Muqaddimah fī 'Alamī al-Dalālah wa-al-Takhāṭub", (1st ed, Libya: Dār al-Kitāb al-jadīd al-Muttaḥidah 2004).

١٣٨
1961

The Islamic University Journal of Arabic Language and Literature

part 1

Oct - Dec
2024

Issue
14